دراسات عربية فى علم النفس (مج١١، ع٣: يوليو ٢٠١٢، ص ص ٤٦٩ - ٤٩٩)

الذكاء الوجدانى لدى الزوجات وعلاقته بالاستقرار الأسرى

صفاء إسماعيل مرسى*

الملخص:

يهدف البحث الراهن إلى دراسة علاقة الذكاء الوجدانى، لدى المرأة باستقرارها الأسرى، وكذلك معرفة ما إذا كان مستوى استقرارها الأسرى يتأثر بدرجتها على مقياس الذكاء الوجدانى. وأُجرى البحث على عينة شملت ٨١ سيدة متزوجة، بمتوسط عمري قدره ٣٤,٥٢ سنة، وانحراف معيارى ٧,٥٦ سنة، من مختلف المستويات التعليمية، وتراوحت مدة الزواج من سنة واحدة إلى ٣٠ سنة. وتم استخدام اختبارين أساسيين هما: قائمة نسبة الذكاء الوجدانى لبار - أون Bar – on؛ ترجمة صفاء الأعسر وسحر فاروق، واختبار الاستقرار الأسرى من إعداد (فيصل يونس والباحثة، وأسفرت النتائج عن وجود: ارتباط إيجابى دال بين المتغيرين الرئيسين للبحث وهما: الذكاء الوجدانى، والاستقرار الأسرى بأبعاده الثلاثة، وتمت مناقشة النتائج فى ضوء فروض البحث، والإطار النظرى له، واختتمنا بعرض بعض التوصيات.

* مدرس علم النفس – كلية الآداب – جامعة القاهرة، أستاذ علم النفس المساعد – كلية العلوم والآداب – جامعة شقراء

مقدمة:

تستثير العلاقات الإنسانية العديد من الانفعالات، سواء الإيجابية أو السلبية؛ مما ينتج عنها سلوكيات، إيجابية تؤدى إلى استمرار العلاقة، سلوكيات سلبية تؤدى إلى تصدع العلاقة. ويهدف البحث الراهن إلى دراسة علاقة الذكاء الوجدانى[1] من المعروف أن لهذا المصطلح عدة ترجمات منها: الذكاء الانفعالى، والذكاء العاطفى، والذكاء الاجتماعى، وذكاء المشاعر، إلا أن الباحثة ارتضت مفهوم الذكاء الوجدانى كترجمة لهذا المصطلح.

لدى المرأة باستقرارها الأسرى، وكذلك معرفة ما إذا كان مستوى استقرارها الأسرى، يتأثر بدرجتها على مقياس الذكاء الوجدانى. فمن المعروف القدرة على التعاطف، والتعبير الانفعالى عما يدور فى الوجدان، والقدرة على المشاركة الوجدانية لمشاعر الطرف الآخر، وفهم مبررات سلوكه كلها عوامل تؤدى إلى التوافق بين الزوجين واستقرارهما الأسرى (نجلاء رسلان، ٢٠٠٦). كما يشير (جولمان) إلى أن النساء مرتفعات الذكاء الوجدانى يتسمن بالحسم، والتعبير عن مشاعرهن بصورة مباشرة، وأنهن اجتماعيات، ويتكيفن مع الضغوط النفسية، ومن السهل توازنهن الاجتماعى.

وقد انصب اهتمام العلماء فى الآونة الأخيرة على أنواع أخرى من الذكاء، خلاف الذكاء العقلى التقليدى، ومن هذه الأنواع: مفهوم الذكاء الوجدانى، حيث تزايد الاهتمام به للتعرف على مكوناته، ووسائل تنميته، ويعد مفهوم الذكاء الوجدانى حديثا نسبيا، ويتميز بعدة خصائص، مثل: ضبط النفس، والتحكم فى المزاج والحماس، والمثابرة والدافعية، وزيادة الأمل والتعاطف مع الآخرين (جولمان، ٢٠٠٠، ١١).

ويرتبط التوافق الاجتماعى الجيد بالادراك الصحيح للآخرين إلى الحد الذى أكد معه كل من أوستين وإيجان (Austin & Egan, 2005) وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الوجدانى، واتساع وتشابك العلاقات الاجتماعية للفرد. كما أن الذكاء الوجدانى قد يكون من أهم منبئات النجاح فى الحياة العملية، بالإضافة إلى قدرة الشخص الذكى وجدانيا، على إقامة شبكة من العلاقات الناجحة، التى تساعده على توافقه الشخصى والاجتماعى (نجلاء رسلان، ٢٠٠٦).

---

[1] **Emotional intelligence**

من المعروف ان لهذا المصطلح عدة ترجمات منها الذكاء الانفعالى والذكاء العاطفى والذكاء الاجتماعى وذكاء المشاعر، إلا ان الباحثة ارتضت مفهوم الذكاء الوجدانى كترجمة لهذا المصطلح.

ويتسم الفرد ذو الدرجة المرتفعة على مقياس الذكاء الوجدانى، بأنه أفضل من غيره فى التعرف على انفعالاته، وكذلك انفعالات الآخرين، كما أن لديه قدرة كبيرة على التعبير عن تلك الانفعالات بدقة.

وإذا أراد الفرد أن يصل إلى التوافق النفسى الأمثل، فعليه أن يتحكم فى انفعالاته، ويصدر استجابات توافقية إيجابية (هبة أبو النيل، ٢٠٠٨). كما أن مرتفعى الذكاء الوجدانى أكثر مرونة وانفتاحا تجاه الآخرين، ولديهم إحساس بالمسؤولية الاجتماعية، واكثر مهارة فى فهم انفعالاتهم الشخصية (Bourey & Miller, 2001).

أهمية الذكاء الوجدانى فى الحياة الأسرية:

نجحت فى الآونة الأخيرة تطبيقات بحوث الذكاء الوجدانى فى عدة مجالات: كالتربية، والعمل والأسرة، وغيرها، إذ يعد هذا المتغير منبئا مهما بالنجاح فى الحياة الاجتماعية، مقارنة بالذكاء المعرفى التقليدى. كما تبين لبعض الباحثين أن ذوى الذكاء الوجدانى المرتفع يحققون استجابات أكثر تعاونية، تجاه شركاء حياتهم، وتتصف علاقاتهم العاطفية بالحميمية، ويكشفون عن مستوى عال من الرضا الزواجى؛ ومن ثم فإن للذكاء الوجدانى تأثيره المباشر فى الاستقرار الأسرى، حيث يمثل سلوك كل شريك سياقا موقفيا للشريك الآخر، يتفاعل مع قدرات كل منهما (عادل هريدى، ٢٠٠٣).

ويذكر (جولمان) أن الحياة الأسرية هى أول مدرسة لتعليم المشاعر، ففيها نتعلم كيف يكون شعورنا تجاه أنفسنا، وتجاه الآخرين، وكيف تكون ردود أفعالنا، كما أشار إلى أن تمتع الوالدين بالذكاء الوجدانى يعود بفائدة كبيرة على الاطفال، فالطريقة التى يتعامل بها الآباء مع بعضهما البعض، والطريقة التى يتعاملون بها مع أبنائهم؛ تغرس دروسا عميقة فى نفوسهم.

كما يرى جين كريج (٢٠٠٥) أن الأشخاص ذوى الذكاء الوجدانى المرتفع، قادرون على استيعاب قدر عال من الضغوط. ويعتبر الذكاء الوجدانى مصدرا للتواصل مع الآخرين، من خلال التعبيرات الوجهية، والمهارات اللفظية، وما تحمله من مشاعر متبادلة بين الفرد والآخرين (نسرين عكاشة، ٢٠٠٧).

أهمية البحث ومبررات إجرائه:

١- تأتى أهمية تناول متغير الذكاء الوجدانى من كونه، يشكل استعدادا رئيسًا، وقدرة مسيطرة على كل قدراتنا الأخرى، وذلك لما تؤديه الانفعالات من دور بارز ومؤثر فى حياتنا، كما أن

الذكاء الوجدانى أشد طواعية للتغيير من الذكاء العادى، فهو قابل للزيادة مهما يكن عمر الفرد، أو ظروفه (جين كريج، ٢٠٠٥).

٢- الاهتمام بالجانب الإيجابى للسلوك – والمتمثل فى الذكاء الوجدانى – وذلك على خلاف الموضوعات الشائعة فى دراسات علم النفس، داخل إطار النموذج المرضى، والبحث فى الاضطرابات والضغوط.

٣- إن دراسة العلاقة بين الذكاء الوجدانى، والاستقرار الأسرى، يمكن أن يفيد فى مجال الإرشاد الزواجى والأسرى؛ لعلاج الخلافات الزواجية خاصة مع إمكانية تنمية هذا النوع من الذكاء وتدريب المرأة عليه.

٤- الوقاية من حدوث حالات طلاق، ناتجة عن عدم التوافق بين الزوجين، وذلك بتبصيرهما بأهمية التحكم فى الانفعالات وفهم تعبيرات الآخر.

٥- الأهمية التطبيقية لنتائج البحث الراهن فى مجالات عدة، مثل: تنشئة الفتيات المقبلات على الزواج، وتصميم برامج تدريبية لحديثى الزواج وغيرها.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الراهن الإجابة عن المشكلة الرئيسة التالية:

هل توجد علاقة بين الذكاء الوجدانى، لدى المرأة، ودرجة استقرارها الأسرى؟

مفاهيم البحث:

نتناول فيما يلى مفهومين رئيسين للبحث الحالى هما: الذكاء الوجدانى، والاستقرار الأسرى بشىء من التفصيل:

أولاً- مفهوم الذكاء الوجدانى:

ظهر مفهوم الذكاء الوجدانى ليدعم النظرة التكاملية بين الذكاء والعواطف، كما تؤكد ذلك أبحاث ماير Mayer حيث تبين له أن المزاج الشخصى يؤثر فى تفكير الأفراد. ويعرف كل من (ماير وسالوفى (Mayer & Salovey, 1997 مصطلح الذكاء الوجدانى بأنه: نوع من الذكاء الاجتماعى المرتبط بالقدرة على مراقبة الشخص لذاته، ولعواطفه، وانفعالاته وانفعالات، وعواطف الآخرين، والتمييز بينهما، واستخدام المعلومات الناتجة عن ذلك فى ترشيد تفكيره، وتصرفاته، وقراراته، بما يؤدى إلى تنظيم وتطوير نموه الذهنى المتعلق بتلك الانفعالات.

كما يعرف البحيرى (٢٠٠٧) الذكاء الوجدانى بأنه: ذلك التنظيم الوجدانى للشخصية القابل للتعديل والنمو، والذى يتألف من المهارات، والاستعدادات والقدرات التى تؤهل الفرد لقراءة مشاعره ومشاعر الآخرين؛ ومن ثم توجيه انفعالاته وإدارتها على نحو فعال مؤدى إلى علاقات وتفاعلات مميزة مع الآخرين، تدفعه للاستمتاع بما يقوم به من أعمال، بشكل مساعد على النجاح فى كل المواقف.

كما عرف جولمان (Goleman, 1995) الذكاء الوجدانى بأنه: القدرة على فهم الانفعالات ومعرفتها، والتمييز بينها والقدرة على ضبطها، والتعامل معها بإيجابية، ويتفق ابشتاين (Epstein, 1999) مع تعريف جولمان بأن الذكاء الوجدانى يتكون من: مجموعة من القدرات العقلية، التى تساعد الفرد على معرفة مشاعره، ومشاعر الآخرين.

ويعرفه حلمى الفيل (٢٠٠٨) بأنه: مجموعة من القدرات التى تقود الفرد إلى الوعى الوجدانى بالذات، والوعى الوجدانى بالآخر، وتحفيز الذات، وإدارة الوجدانات، بما يحقق له التوافق النفسى والاجتماعى.

كما يعرف الذكاء الوجدانى بأنه: قدرة تعمل من خلال التفاعل بين الجانب العقلى والوجدانى للفرد (عثمان الخضر، ٢٠٠٢).

وكذلك يعرف الذكاء الوجدانى بأنه: قدرة الشخص على الوعى بمشاعره، ومشاعر الآخرين، والتفرقة بينهما، واستخدام هذا الوعى وهذه المعرفة فى توجيه تفكيره وسلوكه (Sjoberg, 2002, Rahim & Minors, 2003). كما أنه: مجموعة من الامكانات والكفايات والمهارات غير المعرفية، التى تؤثر فى قدرة الفرد على النجاح فى مواجهة متطلبات، وضغوط البيئة، والتى تعبر عن نفسها من خلال السلوك الذكى وجدانيا، والذى يمكن قياسه بالتقدير الذاتى على خمسة مكونات فرعية هى: الذكاء البينذاتى، والذكاء البينشخصى وإدارة الضغوط والتكيفية والحالة المزاجية (عادل هريدى، ٢٠٠٣).

كما يعرفه كل من: إيلاردا وفيندلاى (Ilarda & Findlay, 2006) بأنه: قدرة الفرد على رصد انفعالاته، وانفعالات الآخرين، وكذلك قدرته على التمييز بين التأثيرات الإيجابية والسلبية للانفعالات، بالإضافة إلى قدرته على استخدام هذه المعرفة الانفعالية لتوجيه افعاله وعمليات تفكيره.

أما مورين Morin فيعرفه بأنه: مجموعة القدرات اللفظية، وغير اللفظية التى تساعد الفرد على التجديد، والتعرف، والتعبير والفهم، والتقييم الذاتى للمشاعر، وذلك من خلال توجيه الأفكار والأفعال فى المنحى الذى يمكنه من

مواجهة متطلبات، وضغوط البيئة بشكل فعال (نسرين عكاشة، ٢٠٠٧).

ولم يتبلور مفهوم الذكاء الوجدانى بالمعنى المتعارف عليه حاليًا إلا بجهود سالوفى وماير عام ١٩٩١ ومن بعدهما جولمان، ثم قدم بار – أون Bar – on نظريته فى الذكاء الوجدانى فى التسعينيات أيضا وهى ما يسير عليه معظم الباحثين الآن.

كما أعاد بار – أون تنظيم العوامل المكونة للذكاء الوجدانى، وقسم أبعاد الذكاء الوجدانى إلى ثلاثة عوامل هى:

١- عوامل جوهرية: وتشمل الوعى بالذات الانفعالية، والتوكيدية، واختبار الواقع، وضبط الانفعال

٢- عوامل مساندة: وتشمل الاستقلالية والمسؤولية الاجتماعية، والتفاؤل، وتحمل الضغوط.

٣- عوامل محصلة: وتشمل حل المشكلات والعلاقات الاجتماعية، وتحقيق الذات والسعادة (عثمان الخضر، ٢٠٠٢).

مكونات الذكاء الوجدانى:

يحوى الذكاء الوجدانى عددا من القدرات، مثل: القدرة على الوعى الوجدانى، والقدرة على توظيف الوجدانات؛ لتسهيل التفكير، والقدرة على فهم مدلول الوجدان، والقدرة على إدارة الوجدانات داخل الذات. ووضع جولمان عددا من المكونات الفرعية للذكاء الوجدانى وهى: الوعى بالذات، وتنظيم الذات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية (جولمان، ٢٠٠٠). كما يرى بعض الباحثين أن الذكاء الوجدانى يتكون من خمسة مكونات كبرى هى:

١- الحالة المزاجية العامة.

٢- القدرة على إقامة علاقات خارجية.

٣- قدرة الفرد على التكيف مع الواقع.

٤- القدرة على إدارة الضغوط.

٥- القدرة على إقامة علاقات داخلية مع الذات (عبدالحى محمود ومصطفى حسيب، ٢٠٠٤).

كذلك يرى كل من: فاروق عثمان ومحمد عبد السميع (٢٠٠١) وجود خمسة أبعاد للذكاء الوجدانى هى: المعرفة الانفعالية، وإدارة الانفعالات، والدافع النفسى، والتقمص الوجدانى، والتواصل الاجتماعى. وقدم ماير وسالوفى (Mayer & Salovey, 1997) نموذجا للذكاء الوجدانى يتكون من أربعة مكونات هى: التعرف على الانفعالات، واستخدام الانفعالات فى تسهيل عملية التفكير، وفهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات.

أما التعريف الإجرائى للذكاء الوجدانى الذى يتبناه البحث الراهن: فهو بما أن الباحثة استخدمت قائمة بار – أون فى

الذكاء الوجدانى، فسوف نتبنى تعريف بار-أون، والذى فحواه أنه مجموعة من القدرات والمهارات الاجتماعية، والانفعالية، والشخصية التى تؤثر على نجاح الفرد فى مجابهة متطلبات البيئة، كما أنه عامل مهم فى تحديد قدرة الفرد على النجاح فى الحياة.

ثانيا- مفهوم الاستقرار الأسرى(٢):

يتكون نظام الأسرة من مجموعة من الأفراد التى تربطهم علاقات وظيفية تفاعلية، يدخلها الفرد عن طريق الزواج، أو الميلاد لتحقيق أهداف مشتركة وأخرى، فردية، وتختلف حدود الأسرة من ثقافة إلى أخرى ولكنها تشتمل دائما على الأم وأطفالها، ويكون الأب غالبا موجودا، وهذا التكوين يمثل ما يشار اليه بالأسرة النووية(٣) أما الأسرة الممتدة فهى التى تشمل أفرادا ينتمون إلى أكثر من جيل وهم ينتمون جميعا إلى جد أكبر مشترك بينهم (كمال دسوقى، ١٩٨٨، ص ٥٢٦). وتستقر العلاقات الزواجية فى كثير من الأسر بعد مرور فترة التعايش بين الزوجين، حيث تأخذ شكل البناء الأسرى الذى ينتظم فيه الترتيب الهرمى للسلطة، وتحدد فيه الأدوار لكل فرد فى الأسرة، ويظهر نظام الأبوة ونظام الأخوة.

وغالبا ما تأخذ هذه الأسر أحد النمطين: نمط استقرت فيه العلاقات الزواجية؛ لأن الزوجين نجحا فى التعامل مع هذه الاختلافات، التى تحدث من خلال التكيف، والتعديل، والتقبل المتبادل، ويكمل الزوجان كل منهما الآخر؛ مما يساعد على نجاح زواجهما، ونمط ثان تستقر فيه العلاقة الزواجية؛ لأن الزوجين أجلا الخلافات والتعامل مع هذه الفروق، وينشغلان عنها بتربية الأبناء، وتظل هذه الخلافات فى طور الكمون لتعود من جديد بعد زواج الأبناء ورحيلهم عن المنزل، وتكون هذه الخلافات عادة سببا من أسباب الطلاق (أحمد الصمادى، أحمد النجار، ١٩٩٧، ص ١٨٢)

وتتميز الأسرة المستقرة بوجود علاقات اجتماعية قوية ومتماسكة تربط بين أفرادها؛ مما يؤدى إلى نجاح هذه الأسرة فى تحقيق أهدافها الأساسية، نتيجة لوجود الوحدة بين أفرادها ومنتسبيها.

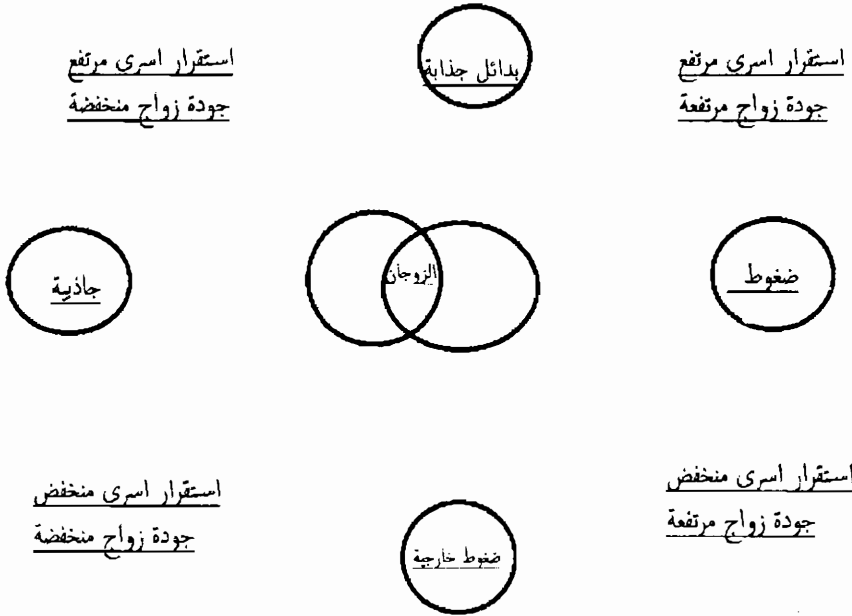
ومن الصفات التى تتميز بها الأسرة المستقرة: الإحساس بالسعادة مع الذات، ومع الآخر وإشباع مطالب الحياة والعمل على تحقيقها، وفهم الذات وإمكانياتها، والتكامل النفسى (حمدى ياسين، وأحمد الكندرى، ١٩٩٦، ص ٤٦). ويصور سوبر وزملاؤه (Sauber, et al, 1993) الاستقرار الأسرى وعلاقته ببعض المتغيرات فى التخطيط التالى:

---
[2] **Family stability**
[3] **Nuclear family**

ومن الوظائف الأساسية التى تؤديها الأسرة المستقرة لأعضائها: تكوين الشخصية وإكساب المكانة، والتنشئة الاجتماعية، وامتصاص التوتر، والتعاون الاقتصادى والاستقرار النفسى (سناء الخولى، ١٩٨٨، ص ١١٥) ويرى بعض الباحثين أن الاستقرار الأسرى يعنى ضمنيا التوافق الزواجى ويتكون من خمسة أبعاد هى: النضج الانفعالى بين الزوجين، والعلاقات الشخصية، والتوافق الأسرى، والنضج العاطفى، والاختيار الزواجى السليم من البداية (هشام الخولى، وعصام العقاد، ٢٠٠٢)، كما تشير سعيدة أبو سوسو (٢٠٠١) إلى أن الاستقرار الأسرى يظهر فى الرضا عن المنزل، والمودة والرحمة بين الزوجين، والقدرة على تبادل الآراء، والاتفاق النسبى بين الزوجين فى الموضوعات، والتفاهم بينهما وكذلك العلاقات الاجتماعية السوية والاستقرار الاجتماعى، كما أن التفاعل الثنائى الإيجابى بين الزوجين أمر ضرورى لتوفير الاتزان النفسى، والاستقرار الأسرى (ماهر عمر، ١٩٨٨، ص ٤٥٥). أما التفكك الأسرى فيشير إلى إنهيار الوحدة الأسرية، وتدهور بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، وذلك عندما يفشل عضو، أو أكثر فى القيام بالتزاماته بصورة مرضية (عدنان الشطى، ١٩٩٥، ص ١٨٠) ويندرج تحت هذا المصطلح عدد من الاضطرابات التى يمكن أن تصيب الأسرة، وعلى الأخص الزوجين؛ مثل: النزاعات الزواجية[٤] والصراعات الزواجية[٥] وسوء التوافق الزواجى[٦] واختلال العلاقات الثنائية[٧] بين الزوجين وغيرها؛ مما يشير فى مجملها إلى عدم التوافق بين الزوجين، وانخفاض التواصل بينهما، وتنافرهما، وتفاعلهما السلبى معا (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٣٢).

---

[4] Marital discord
[5] Marital conflicts
[6] Marital maladjustment
[7] Couple dysfunction



شكل يوضح الاستقرار الاسرى و علاقته بجودة الزواج(Sauber et al. 1993)

أسباب التفكك الأسرى:

من المعروف أن هناك العديد من الأسباب التى تؤدى إلى التفكك الأسرى ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالزوجات، ومنها ما يتعلق بالأزواج، ومنها ما يتعلق بالظروف المجتمعية التى يعيشان فيها (Bradbury, 1998) كما يرى البعض أن الخلافات الزواجية المتكررة، تعد سببا رئيسًا فى التفكك الأسرى، والذى يزيد من حجم هذه الخلافات هو التفاوت فى المستوى الفكرى، والثقافى بين الزوجين، واختلاف أساليب التفكير والميول والاتجاهات بينهما.

كما تؤدى الضغوط الاقتصادية التى تتعرض لها معظم الأسر نتيجة انخفاض الرواتب، وارتفاع الأسعار إلى هذه الخلافات (رشاد موسى وآخرون، ٢٠٠٣، ص ١٣٦).

ويرى بننجتون وزملاؤه (Pennington, Gillen & Hill, 1999) أن كثرة مسؤوليات الزوجة فى العمل المنزلى، ورعاية الابناء، والانسحاب من مواقف

التفاعل، والنقد المستمر، وكثرة الطلبات، تؤدى جميعها إلى عدم الاستقرار الأسرى وأحيانا إلى الطلاق.

عواقب التفكك الأسرى وعدم الاستقرار:

للتفكك الأسرى، وعدم استقرار الأسرة آثار وعواقب وخيمة، سواء على الزوجين أم على الأبناء، أم على المجتمع بأسره، ومن أهم هذه الآثار آثار نفسية سيئة، مثل: القلق والتوتر والاكتئاب، والتقلبات المزاجية، وضعف الثقة بالنفس، والعجز عن اتخاذ القرار، وانخفاض تقدير الذات، واضطرابات النوم (Horneffer & Fincham, 1995, Beck, 1989).

كما تؤدى الظروف الاجتماعية التى يعيش فيها أطفال الأسر المفككة إلى تعرضهم للاحباط والحرمان والصراع، وإعاقة نموهم الجسمى والنفسى والانفعالى؛ ومن ثم تجعلهم مهيئين للأمراض النفسجسمية، وللانحرافات السلوكية بمختلف أنماطها من سرقة وكذب وتسرب من المدارس، وانحرافات جنسية وغيرها (كمال مرسى، ١٩٩١، ص ٢٣٨).

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة، سواء العربية، أم الأجنبية التى تناولت الذكاء الوجدانى فى مجال العلاقات الزواجية والأسرية، ونعرض فيما يلى أمثلة من تلك الدراسات:

استعرضت (جولى فيتنيس) بعض ما ورد فى التراث البحثى النفسى فى مجال العلاقات الزواجية وتبين لها أن الاستقرار الأسرى، والسعادة الزواجية، يتوقفان على مدى ما يتمتع به الزوجان من الذكاء الوجدانى، كما أن أسعد زوجين هما من يتمتعان بإدراك، وتحديد، وتنظيم لوجداناتهما، وتعبير جيد عنها (عادل هريدى، ٢٠٠٣). كذلك أشار "سكوت" إلى أن نسبة غير قليلة من الأزواج هم ضحايا عادات وجدانية سلبية اذا استمرت فإنها تهدد بالطلاق؛ وبالتالى تأتى أهمية توظيف الذكاء الوجدانى فى مجال العلاقات الأسرية والزواجية (المرجع السابق).

وتوصل (جولمان) إلى تفسير خاص بزيادة حالات الطلاق، بأنه يرجع بالدرجة الأولى إلى انخفاض مستوى الذكاء الوجدانى بين الزوجين (جولمان، ٢٠٠٠) ويؤكد (جولمان) على أهمية الأسرة والسياق الأسرى باعتباره المدرسة الأولى للتعلم العاطفى، فنحن نتعلم فى هذا السياق من العلاقات الحميمة، كيف نشعر بأنفسنا، وكيف يستجيب الآخرون لمشاعرنا.

كذلك فإن أطفال الآباء الأذكياء عاطفيا يستفيدون فائدة عظيمة لأن أسلوب تبادل مشاعر الأبوين فيما بينهما، بالإضافة إلى تعاملهما المباشر مع الطفل يمنحان أطفالهما دروسا عميقة فى عمليات التبادل العاطفية داخل الأسرة. كذلك تشير دراسات عديدة إلى أن تمتع الوالدين بالذكاء الوجدانى يعود بفائدة كبيرة على أطفالهما (سحر فاروق، ٢٠٠٢).

وفى دراسة (لنجلاء رسلان، ٢٠٠٦) على عينة مكونة من ٦٣ زوجة تبين عدم وجود علاقة بين توافق المرأة الزواجى، وذكائها الوجدانى، وفسرت الباحثة هذه النتيجة بأن ذكاء المرأة الوجدانى، قد لا يساعدها على تحقيق توافقها الزواجى، إذا لم يكن الزوج لديه درجة مقبولة من الذكاء الوجدانى، بالإضافة للرغبة الأكيدة والتصميم على الوصول إلى قدر مناسب من التوافق الزواجى، إذ من المستحيل أن يتحقق الانسجام والتوافق بينهما، إن لم يتنازل كل منهما عن بعض أنماطه السلوكية الجامدة، حتى يتلاقيا فى منتصف الطريق.

وفيما يتعلق بالفروق بين النوعين (الذكور والإناث) فى الذكاء الوجدانى، فلم يتبين فى إطار الثقافة المصرية، أو الأجنبية وجود فروق دالة بين الجنسين فى الدرجة الكلية العامة للذكاء الوجدانى، بل ظهرت تلك الفروق بجوهرية، ودلالة إحصائية بينهما فى بعض المكونات الفرعية للذكاء الوجدانى، فقد تفوقت الإناث فى أبعاد التعاطف، والعلاقات الاجتماعية بينما تفوق الذكور فى التوكيدية، واحترام الذات والاستقلالية والقدرة على حل المشكلات، وتحمل الضغوط (محمد حبشى، ٢٠٠٤).

وأجرت عائشة ناصر (٢٠٠٤) دراسة حول التواصل غير اللفظى بين الزوجين وعلاقته بالتوافق الزواجى، وذلك على عينة من ١٣٩ ثنائى زوجى، وتوصلت إلى أنه لا توجد علاقة بين التواصل غير اللفظى بين الزوجين فى المواقف الانفعالية الإيجابية، وبين توافقهما الزواجى، ووجدت علاقة موجبة بين التواصل غير اللفظى فى المواقف الانفعالية السلبية، وتوافقهما الزواجى.

ودرست كل من (أمينة الشناوى، وإلهام خليل، ٢٠٠٥) علاقة الذكاء الوجدانى بأساليب المجابهة التى يستخدمها الأفراد، وتبين وجود ارتباط إيجابى دال بين أبعاد الذكاء الوجدانى، وأساليب المجابهة التكيفية، وارتباط سلبى دال مع أساليب المجابهة غير التكيفية، كما تختلف مكونات الذكاء الوجدانى المنبئة لكل أسلوب من أساليب المجابهة، ولا توجد فروق بين الجنسين على متوسطات الدرجات، على مكونات الذكاء الوجدانى.

وفحص كل من: عبد الحى محمود، ومصطفى حسيب (٢٠٠٤) الذكاء الوجدانى وعلاقته بعدد من المتغيرات وذلك على عينة مكونة من ٢٨٥ فردا وتبين وجود ارتباط إيجابى دال بين الذكاء الوجدانى، والثبات الانفعالى والسيطرة، وارتباط سلبى دال بينه وبين التوتر وعدم الأمان.

كما درس رأفت السيد (٢٠٠٥) الذكاء الوجدانى تبين أنه بالنسبة للأشخاص الأسوياء، فإن من يتمتع بذكاء وجدانى مرتفع، يكون لديه قدر من التوافق أكثر من ذوى الذكاء الوجدانى المنخفض. ودرس محمد أنور فراج (٢٠٠٥) الذكاء الوجدانى، وعلاقته بمشاعر الغضب، والعدوان لدى عينة من ١٤٢ طالب وتبين وجود فروق دالة فى الغضب بين مرتفعى الذكاء الوجدانى ومنخفضيه فى اتجاه المنخفضين، كما وجدت فروق دالة بينهما فى السلوك العدوانى فى نفس الاتجاه.

ودراسة الطاهرة المغربى (٢٠٠٤) والتى أجريت على ١١٠ زوج وزوجاتهم من مدينة القاهرة بمتوسط مدة زواج ١٣,٢ عاما ومتوسط عدد الأبناء ثلاثة، واستهدفت التعرف على بعض منبئات التوافق الزواجى، وخاصة المتغيرات الديموجرافية، وتبين منها أن من أهم هذه المنبئات فى المجتمع المصرى: أعمار الأبناء، وأعمار الزوجين، والمستوى الاجتماعى للزوج، والمعيشة المستقلة للزوجين فى مسكن خاص بعيدًا عن الأهل، وعدد مرات الزواج بالنسبة للزوج.

كما تبين من دراسة رشاد (محمد عاطف رشاد، ٢٠٠٠) على عينة من الشباب والشابات المقبلين على الزواج أن هناك ارتباطًا دالاً موجبًا بين عدد من السمات الشخصية، والتنبؤ باستقرارهما الأسرى مستقبلا ومن هذه السمات: الانبساطية، والشجاعة، والقدرة على اتخاذ القرارات، والصراحة والوضوح.

وفى دراسة حول المتغيرات المرتبطة بعدم الاستقرار الأسرى، تبين وجود ارتباط إيجابى دال بين الاندفاعية بين الزوجين، والعدائية، والشعور بالوحدة النفسية، والقلق، والاكتئاب كل على حدة، وبين الخلافات الزواجية من ناحية أخرى؛ وبالتالى عدم الاستقرار الأسرى (صفاء اسماعيل، ٢٠٠٤).

كما ارتبط عدم الاستقرار الأسرى بعدد من المتغيرات، منها: الصراعات المالية، وصعوبة تقبل الفرق فى العادات بين الزوجين، والخلافات مع أهل شريك الحياة، أو الديون، وغيرها (رشاد موسى ومديحة الدسوقى وأميرة عبد الرازق، ٢٠٠٣، ص

١٣٦). وربط البعض بين عدم الاستقرار الأسرى، وبعض المتغيرات الشخصية والعوامل الديموجرافية (Kurdek, 1991).

ورصدت بعض الدراسات عواقب عدم الاستقرار الأسرى سواء على الزوجين، مثل: الاضطراب النفسى، أو على الأبناء، مثل: جميع أنواع الانحرافات السلوكية، أو على المجتمع مثل: الأدمان، والهجر، واليتم وغيرها (Fincham & Beach, 1999).

تعليق عام على الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة يمكننا ملاحظة الآتى:

١- إن معظم الدراسات السابقة أشارت إلى وجود علاقة ما بين الذكاء الوجدانى، ودرجة استقرار الأسرة، وتوافقها بصفة عامة.

٢- إن هناك أسبابا عديدة لعدم استقرار الأسرة منها نفسية وأخرى اجتماعية واقتصادية.

٣- إن متغير الذكاء الوجدانى، قد يكون أكثر أهميةفىأثناء التفاعلات الأسرية أكثر من الذكاء التقليدى المعروف.

فرض البحث:

يوجد ارتباط إيجابى دال بين درجة الذكاء الوجدانى للزوجة، والاستقرار الأسرى (بأبعاده الثلاثة).

النماذج والنظريات المفسرة لمفاهيم البحث: سوف يتم هنا تناول فئتين من النظريات؛ الأولى: تفسر الذكاء الوجدانى، والثانية تفسر الاستقرار الأسرى:

أولا- النظريات المفسرة للذكاء الوجدانى:

هناك العديد من النظريات التى تناولت تفسير الذكاء الوجدانى نعرض منها ما يلى:

١- نظرية الذكاء المتعدد لجاردنر Gardener:

ظهرت هذه النظرية على يد (هوارد جاردنر)، وفسرت الذكاء فى ضوء سبعة أنواع من الذكاءات، وذكر أربعة مكونات للذكاء بين الاشخاص وهى: تنظيم الجماعات، والحلول التفاوضية، والاتصالات الشخصية، والتحليل الاجتماعى. وترى صفاء الأعسر وعلاء كفافى (٢٠٠٠) أن من يتمتع بهذا النوع من الذكاء، يستطيع التواصل مع الآخرين بسهولة ويسر، ويقرأ مشاعرهم واستجاباتهم، كما يستطيع أن ينظم ويوجه ويعالج الخلافات، أو المشاحنات التي قد تنشأ بين الأفراد في أي نشاط إنساني.

ثم فتحت هذه النظرية المجال لعلماء آخرين أمثال (بار – أون) الذى اهتم بالمفهوم وصمم مقياسا له يقيس خمسة أبعاد فرعية (وهو المستخدم فى البحث الراهن).

٢- نموذج سالوفى وماير Salvoey & Mayer:

قام كل من: (سالوفى، وماير) برسم تفصيلى حول كيفية جعل انفعالات الأفراد أكثر ذكاء، وعرفا الذكاء الوجدانى بأنه: مجموعة من القدرات، ووصفا أنواع الذكاء الشخصى فى خمسة مجالات أساسية وهى:

أ - أن يعرف كل انسان عواطفه (أى الوعى بالذات).

ب - إدارة العواطف والتحكم بها.

جـ - تحفيز النفس.

د - التعرف على عواطف الآخرين ومشاعرهم.

هـ - توجيه المهارات الاجتماعية.

أى أن هذا النموذج فى الذكاء الوجدانى يحوى أربعة فروع وهى: إدراك الانفعالات، وتكامل الانفعالات، وفهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات (Carr, 2004).

٣- النموذج المعرفى للقدرات العقلية لفؤاد أبو حطب:

تضمن هذا النموذج ثلاث فئات من الذكاء هى: الذكاء المعرفى، والذكاء الاجتماعى، والذكاء الوجدانى (فؤاد ابو حطب، ١٩٩١، ١٩٩٦) وظل هذا النموذج فى حالة تطور مستمر إلى أن استقر على الذكاء الاجتماعى (بين الاشخاص) والذكاء الشخصى (داخل الشخص الواحد) والذكاء الموضوعى، أو غير الشخصى.

٤- نموذج بار - أون:

عرف (بار - أون) الذكاء الوجدانى بأنه: نظام من القدرات غير المعرفية، والمهارات التي تؤثر في قدرة الفرد على النجاح ومتطلبات البيئة وضغوطها (نجلاء رسلان، ٢٠٠٦). ويحوي نموذج بار - خمسة مجالات، وهي: بين الأشخاص، وداخل الشخص، والتكيف، وإدارة الضغوط، والمزاج، ويحوي كل مجال منها مهارات نوعية تتجمع مكونة الذكاء الوجدانى والاجتماعي. وبناء على هذا النموذج صمم بار - قائمة شهيرة لقياس الذكاء الوجدانى (Carr, 2004).

٥- نموذج جولمان في الذكاء الوجدانى:

يعرف (جولمان) الذكاء الوجدانى بأنه: قدرتنا على التعرف على مشاعرنا، ومشاعر الآخرين، وعلى تحفيز ذواتنا، وإدارة انفعالاتنا (جولمان، ٢٠٠٠). ووضع جولمان نموذجه فى الذكاء الوجدانى ليستخدم بصفة أساسية فى المجال المهنى، كما وضع قائمة لقياس هذا المفهوم تحتوى على أربعة مجالات وهى: الوعى بالذات، والوعى الاجتماعى، وإدارة الذات والمهارات الاجتماعية، وينطوى كل منها على مقاييس فرعية (Carr, 2004).

ثانيا – النظريات المفسرة للاستقرار الأسرى:

تعددت النظريات المفسرة لمفهوم الاستقرار الأسرى، والتوافق الاجتماعى بصفة عامة، فهناك النظرية التبادلية(٨) والتى ترى العلاقات بين الأفراد فى نطاق الأسرة هى تبادل للفوائد، وتتوقع أن وجود أى اضطراب فى توقع تلقى الفائدة، يؤدى إلى ردود أفعال وجدانية سيئة؛ وبالتالى يؤدى ذلك إلى عدم الاستقرار الأسرى (Moghaddam, 1998). كما تفترض أن العلاقات الحميمة سترقى، أو ستهدم بناء على المكافآت المتلقاة من العلاقة.

ونظرية التعلق الوجدانى(٩) والتى ترى أن ارتباط الأزواج بزوجاتهم هو نوع من التعلق الوجدانى، حيث يعتمد كل منهما على الآخر، وعلى المساندة التى يقدمها له، فإذا وجد الزوج لدى زوجته الأمان، والدعم والمساندة، يزيد ذلك من مقدار استقرارهما وتوافقهما الزواجى والأسرى (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤).

ونظرية التعلم الاجتماعى(١٠) والتى تصور واضعوها (روتر وباندورا) أنه يمكن فهم النشاط الوظيفى النفسى للأفراد، من خلال التفاعلات المستمرة المتبادلة بين العوامل الشخصية، والمعرفية، والسلوكية، والبيئية، وإن الأفراد قادرون على ضبط سلوكاتهم، من خلال هذا التفاعل بينهم، وبين بيئاتهم، وقدرتهم على تطوير، وتعديل انماط سلوكهم (Bandura, 1977).

وينطبق ذلك بشكل مباشر على العلاقات الزواجية، حيث إن الاستقرار الأسرى يقوم أساسًا على زيادة الأفعال الإيجابية، وخفض الافعال السلبية بين الزوجين. فسلوك أحد الزوجين تجاه الآخر، إذا صادف دعما فإنه سيتكرر؛ وبالتالى يساعد على تشكيل استجابات كل من الزوجين تجاه الآخر (صفاء إسماعيل، ٢٠٠٤) ونظرية الدور وصراع الأدوار(١١) حيث يمكن تطبيق هذه النظرية فى مجال العلاقات الأسرية فبعض العلماء أمثال بك (Beck, 1989) يرون أن معظم حالات عدم الاستقرار الزواجى والأسرى تنشأ، بسبب عدم معرفة الدور المتوقع من الفرد (زوجة – أم – زوج – أب) وتتأثر التفاعلات الزواجية داخل الأسرة بتصورات كل من الزوجين للدور المتوقع منه واستجاباته نحوه (كمال مرسى، ١٩٩١، ص ١٣٩).

---

[8] Exchange theory
[9] Attachment theory
[10] Social Learning theory
[11] Role & Role conflict

ونظرًا لما يقوم به الفرد من أدوار اجتماعية مختلفة فى المواقع المختلفة، التى يشغلها فقد ينشأ صراع الأدوار، ونلاحظ ذلك بوضوح، خاصة لدى الزوجة العاملة، والتى قد تقع أحيانا فى هذا الصراع، وتعجز عن الوفاء بواجباتها. كذلك قد يعوق هذا الصراع الزوجة عن أداء أدوارها، وبالتالى تتأثر علاقتها بشريك حياتها وأبنائها؛ وبالتالى عدم الاستقرار الأسرى.

المنهج والاجراءات:

نعرض فى الفقرات التالية إلى منهج البحث وإجراءاته والعينة المستخدمة:

العينة:

تكونت عينة البحث من ٨١ سيدة متزوجة، بمتوسط عمري ٣٤,٥٢ سنة، وانحراف معيارى ٧,٥٦ سنة، من مختلف المستويات التعليمية، ٣٠ منهن عاملات، و٥١ غير عاملات، وتراوحت مدة الزواج من سنة واحدة إلى ٣٠ سنة.

الأدوات:

تم استخدام اختبارين أساسيين هما:

١- قائمة نسبة الذكاء الوجدانى لبار – أون Bar – on Emotional quotient Inventory ترجمة صفاء الأعسر وسحر فاروق (٢٠٠١).

٥- اختبار الاستقرار الأسرى من إعداد فيصل يونس والباحثة. وفيما يلى عرض تفصيلى للأدوات المستخدمة:

أولا- قائمة نسبة الذكاء الوجدانى لبار- أون:

تم الاطلاع على عدد كبير من المقاييس التى تقيس الذكاء الوجدانى، والموجودة بالفعل مثل:

استبيان الذكاء الانفعالى لسكوت Schutte، واختبار الذكاء الانفعالى المتعدد لماير، وقائمة الذكاء الوجداني (لعادل هريدي، ٢٠٠٣)، واستبيان الذكاء الانفعالي (لرشا الديدى)، واختبار الذكاء الوجداني (لعثمان الخضر ٢٠٠٦)، وقائمة نسبة الذكاء الوجداني لبار- أون، وغيرها، وتم اختيار الأخيرة، وفيما يلي وصف تفصيلي لها:

اعد هذه القائمة بار – أون وتتكون من ١٣٣ بندا، وتقيس خمسة أبعاد يندرج تحتها ١٥ بعدا فرعيا. وهذه الأبعاد الخمسة هى:

١- الذكاء داخل الشخص، ويشمل: (الوعي بالذات الانفعالية، والتوكيدية، واعتبار الذات، وتحقيق الذات، والاستقلالية).

٢- الذكاء بين الأشخاص (الاجتماعى) ويشمل: (التعاطف والمسؤولية الاجتماعية، والعلاقات بين الاشخاص).

٣- القدرة على التكيف وتشمل: (حل المشكلة وإدراك الواقع والمرونة).

٤- إدارة المشقة وتشمل: (تحمل الضغوط وضبط الاندفاع).

٥- المزاج العام ويشمل: (السعادة والتفاؤل).

طريقة الإجابة، ومعنى الدرجة على قائمة نسبة الذكاء الوجدانى:

تختار المستجيبة بديلا من خمسة بدائل متدرجة على متصل من ١-٥، حيث تعنى الدرجة (١) إن العبارة لا تنطبق، (٢) تنطبق بدرجة ما، (٣) لا أستطيع التحديد بدقة، (٤) تنطبق بدرجة ما، (٥) تنطبق تماما.

أما الدرجة على هذه القائمة، فتشبه تقسيم مستويات الذكاء العادية، حيث نعبر عنها فى الجدول التالى:

جدول رقم (١)

ويوضح تفسير الدرجة على قائمة بار - أون

الدرجة	معناها
٧٠ فأقل	منخفض جدا
٨٥	منخفض
١٠٠	متوسط
١١٥	مرتفع
١٣٠ فأكثر	مرتفع جدا

ثبات قائمة بار - أون:

تحقق بار - أون من ثبات القائمة فى عدد كبير من الدراسات، حيث تراوحت قيم الثبات باستخدام ٧ عينات مختلفة بين ٠,٦٩، ٠,٨٦ (Bar - on, 1997)، كما استخدمتها سحر فاروق (٢٠٠١) على عينة من ٥٠٠ طالبة، وتراوحت قيم ثبات المقاييس الفرعية بين ٠,٦٧، ٠,٨٧ وذلك باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

كما استخدم القائمة كل من: (محمد حسين، ٢٠٠٤) على عينات من: المعلمين والمعلمات، وتراوحت قيم ثباتها بين ٠,٦١، ٠,٥٩، وإلهام خليل وأمينة الشناوى (٢٠٠٥) على عينات من الطلبة والطالبات باستخدام معامل (ألفا كرونباخ) للاتساق الداخلى، وكانت القيم الخمس عشرة مقبولة سيكومتريا، حيث تراوحت بين ٠,٤٢، ٠,٧٧.

وتم حساب الثبات فى البحث الحالى:

بطريقتين، الأولى: إعادة الاختبار بعد أسبوعين، على عينة مكونة من ١٧ سيدة، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثانى ٠,٩٨، والثانية: حساب قيم ألفا للتجانس الداخلى بين بنود المقياس، وأسفرت عن معاملات مقبولة تراوحت بين ٠,٢٤، ٠,٧٣، وبلغت قيمة ألفا الاجمالية ٠,٨٩.

صدق قائمة بار - أون:

عرض بار - أون ملخصا لنتائج عدد من الدراسات التى أُجريت فى ست دول، واستخدمت طرقا مختلفة لحساب الصدق

منها: الصدق الظاهرى، وصدق المحتوى، وصدق التكوين، والصدق العاملى، وصدق المحك، والصدق التنبؤى، وانتهت إلى تمتع القائمة بصدق مرتفع، كما ميزت سحر فاروق (٢٠٠١) بين درجات المرضى والأسوياء باستخدام هذه القائمة سواء على الدرجة الكلية، أو المقاييس الفرعية، مما يعطى مؤشرا للصدق.

ثانيا- اختبار الاستقرار الأسرى من إعداد فيصل يونس والباحثة:

يتكون من ثلاثة اختبارات فرعية:

١- اختبار عوامل تحقيق الاستقرار الأسرى ويتكون من ٣٣ بندا.

٢- اختبار الأسباب التى تهدد الاستقرار الأسرى ويتكون من ٤٠ بندا.

٣- اختبار أهمية الاستقرار الأسرى ويتكون من ٢٣ بندا.

وفيما يلى الخطوات التى اتبعت فى سبيل تصميم هذه الاختبارات:

بعد إجراء مسح للاختبارات التى تقيس الاستقرار الأسرى، وبعض المقاييس المشابهة، مثل: استبيان التوافق الزواجى لعادل الاشول (١٩٨٩)،وبطارية الاختلالات الزواجية لصفاء اسماعيل (٢٠٠٤)، ومقياس الرضا الزواجى لفيولا الببلاوى (١٩٨٧)، تم توجيه عدد من الاسئلة المفتوحة إلى مجموعة من الزوجات للحصول على مادة خام للبنود، وهذه الاسئلة المفتوحة هى:

- فى رأيك ما هى العوامل الضرورية لتحقيق الاستقرار الأسرى لديك؟
- ما هى الأسباب التى يمكن أن تهدد استقرار أسرتك؟
- ما أهمية الاستقرار الأسرى وفوائده بصفة عامة؟

وبعد إجراء تحليل مضمون للإجابات عن تلك الاسئلة، تم وضعها فى فئات كبرى وعرضت على عدد من المحكمين[١٢] المتخصصين فى علم النفس، وأجريت بعض التعديلات، وتم التوصل إلى الصياغة النهائية للبنود فى

[١٢] تتوجه الباحثة بالشكر والعرفان لأساتذتها من قسم علم النفس جامعة القاهرة على ما بذلوه من جهد فى تحكيم هذه المقاييس وهم الأساتذة الدكاترة: أ.د. فيصل يونس، أ.د. عبد الحليم محمود (رحمه الله)، أ.د. زين العابدين درويش، أ.د. جمعة يوسف (رحمه الله)، أ.د. معتز عبد الله، أ.د. عبد اللطيف خليفة، أ.د. شعبان جاب الله، أ.د. سهير فهيم.

الاختبارات الثلاثة الفرعية المكونة لاختبار الاستقرار الأسرى.

طريقة الإجابة: تتم الإجابة على بنود الاختبار من خلال متصل من ثلاث درجات هى نعم (٣) إلى حد ما (٢) لا (١).

ثبات اختبار الاستقرار الأسرى:

تم حساب ثبات هذا الاختبار بطريقتين هما:

١- إعادة الاختبار، بعد فاصل زمنى قدره أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين ٠,٨٥.

٢- الاتساق الداخلي بمعاملات ألفا، وتبين أن معدلات الثبات في الحدود المقبولة.

وفيما يلي جدول يوضح ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقاييس الفرعية الثلاثة المكونة لاختبار الاستقرار الأسرى:

ثبات ارتباط البند بالدرجة الكلية لاختبار الاستقرار الأسرى بأجزائه الثلاثة:

أولا-ثبات اختبار عوامل تحقيق الاستقرار الأسرى (ألفا= ٠,٩١):

جدول رقم (٢)

ويوضح ارتباط البند بالدرجة الكلية لاختبار عوامل تحقيق الاستقرار الأسرى

البند	ألفا	البند	ألفا
١	٠,٢٨	٠,١٨	٠,٤٩
٢	٠,٢٠	٠,١٩	٠,٣٨
٣	٠,٢٩	٠,٢٠	٠,٤٣
٤	٠,٢٧	٠,٢١	٠,٣٩
٥	٠,٥٠	٠,٢٢	٠,٥٤
٦	٠,٥٨	٠,٢٣	٠,٦٥
٧	٠,٤٧	٠,٢٤	٠,٤٤
٨	٠,٥٦	٠,٢٥	٠,٤١
٩	٠,٦١	٠,٢٦	٠,٤٦
١٠	٠,٥٥	٠,٢٧	٠,٣٠
١١	٠,٠٠	٠,٢٨	٠,٥٧
١٢	٠,٥٢	٠,٢٩	٠,٣٣
١٣	٠,٧٦	٠,٣٠	٠,٦٦
١٤	٠,٤٩	٠,٣١	٠,٣٦
١٥	٠,٥٣	٠,٣٢	٠,٣٩
١٦	٠,٥٦	٠,٣٣	٠,٦١
١٧	٠,٣٦		

ثانيا– ثبات اختبار أسباب تهدد الاستقرار الأسرى (ألفا = ٠,٩٨):

جدول رقم (٣)
ويوضح ارتباط البند بالدرجة الكلية لاختبار أسباب تهدد الاستقرار الأسرى

البند	ألفا	البند	ألفا
١	٠,٧٠	٠,٢١	٠,٥٨
٢	٠,٧٤	٠,٢٢	٠,٩١
٣	٠,٧١	٠,٢٣	٠,٩١
٤	٠,٨٠	٠,٢٤	٠,٨٣
٥	٠,٧٢	٠,٢٥	٠,٨٩
٦	٠,٨٤	٠,٢٦	٠,٩٢
٧	٠,٤٨	٠,٢٧	٠,٨٩
٨	٠,١٩	٠,٢٨	٠,٨٩
٩	٠,٨٣	٠,٢٩	٠,٧٧
١٠	٠,٨٦	٠,٣٠	٠,٧٢
١١	٠,٧٣	٠,٣١	٠,٦٧
١٢	٠,٩١	٠,٣٢	٠,٧٧
١٣	٠,٨٦	٠,٣٣	٠,٨٦
١٤	٠,٨٢	٠,٣٤	٠,٧٦
١٥	٠,٥١	٠,٣٥	٠,٨٣
١٦	٠,٧٠	٠,٣٦	٠,٦٣
١٧	٠,٧٧	٠,٣٧	٠,٧٢
١٨	٠,٧٠	٠,٣٨	٠,٨٢
١٩	٠,٦٨	٠;٣٩	٠,٨٣
٢٠	٠,٧١	٠,٤٠	٠,٦٥

ثالثا- ثبات اختبار أهمية الاستقرار الأسرى (ألفا = ٨٢):

جدول رقم (٤)
ويوضح ارتباط البند بالدرجة الكلية لاختبار أهمية الاستقرار الأسرى

البند	ألفا
١	٠,١٤
٢	٠,٢٣
٣	٠,٤٠
٤	٠,٣٩
٥	٠,٥٦
٦	٠,٤٦
٧	٠,٥٦
٨	٠,٥١
٩	٠,٥٦
١٠	٠,٤٥
١١	٠,٥٦
١٢	٠,٤٨
١٣	٠,٢٢
١٤	٠,٣٣
١٥	٠,٤٤
١٦	٠,٥٤
١٧	٠,٦٢
١٨	٠,٥٨
١٩	٠,٤٦
٢٠	٠,٤٣
٢١	٠,٣٨
٢٢	٠,٥٨
٢٣	- ٠,٠١

خطة التحليلات الإحصائية:

فى سبيل الاجابة عن مشكلة البحث والتحقق من الفرض، تم إجراء التحليلات الإحصائية الاتية:

١- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لجميع الاختبارات المستخدمة (قائمة بار – أون، واختبار الاستقرار الأسرى بأجزائه الثلاثة).

٢- حساب معاملات الارتباط بين الدرجات على قائمة بار – أون والدرجة الكلية على اختبار الاستقرار الأسرى.

النتائج ومناقشتها:

أولا- المتوسطات والانحرافات المعيارية:

جدول رقم (٥)

ويوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية للاختبارات المستخدمة ن = ٨١

الاختبار	المتوسط	الانحراف المعيارى
بار – أون	٤٣٠,٠٥	٤٦,٦٩
عوامل تحقيق الاستقرار الأسرى	٣٩,٢٩	٧,٣
أسباب تهدد استقرار الأسرة	٦٧,٤٢	٢٥,٠٦
أهمية الاستقرار الأسرى	٢٦,٨٨	٤,٧٨

ثانيا- معاملات الارتباط بين الدرجات على قائمة بار–أون للذكاء الوجدانى والاختبارات الفرعية للاستقرار الأسرى:

جدول رقم (٦)

ويوضح معاملات الارتباط بين الذكاء الوجداني والاستقرار الأسرى (ن = ٨١)

م	الاختبار	قيمة الارتباط مع الذكاء الوجدانى	الدلالة
١	عوامل تحقيق الاستقرار الأسرى	٠,٨٥	٠,٠٠٠١
٢	أسباب تهدد استقرار الأسرة	٠,٧١	٠,٠٠٠١
٣	أهمية تحقيق الاستقرار الأسرى	٠,٢٨	٠,٠٠١
٤	الدرجة الكلية للاستقرار الأسرى	٠,٨٩	٠,٠٠٠١

وتشير النتائج المعروضة فى جدول رقم (٦) إلى وجود ارتباط إيجابى دال بين الذكاء الوجدانى، وجميع عوامل الاستقرار الأسرى، فضلا عن الدرجة الكلية؛ مما يحقق فرض الدراسة.

وعلى الرغم من انخفاض قيمة معامل الارتباط للاختبار الفرعى رقم ٣ – أهمية تحقيق الاستقرار الأسرى – مقارنة ببقية الارتباطات، إلا أنه ارتباط ذو دلالة إحصائية، وقد يرجع انخفاضه إلى طبيعة البنود المكونة لهذا المقياس الفرعى بالتحديد، وتظل هذه النتيجة فى انتظار دراسات مستقبلية لتأكيدها، أو دحضها.

وتتفق النتائج السابقة مع ماذكره (البحيرى، ٢٠٠٧) من أن الذكاء الوجدانى يعد مدخلا فعالا لحياة، تسودها قيم النجاح فضلا عن كونه سبيلا واقيا من المشكلات النفسية والسلوكية، كما أن جوهره تنمية قدرة الفرد على التوافق مع المتغيرات البيئية، وإقامة علاقات اجتماعية مستقرة، وبقدر ما يتوفر للفرد من عوامل الذكاء الوجدانى، ومكوناته بقدر ما يتمتع بالانبساط، والاتزان الانفعالى.

كما تتفق نتائج معاملات الارتباط فى البحث الراهن مع ما توصل إليه أبو ناشى (٢٠٠٢) من وجود ارتباط دال بين الذكاء الوجدانى والمهارات الاجتماعية وصل إلى ٠,٢٩ وبدلالة ٠,٠٠١.

وتتعارض هذه النتائج مع ما توصلت إليه (نجلاء رسلان، ٢٠٠٦) فى دراسة على عينة مكونة من ٦٣ زوجة والتى تبين منها عدم وجود علاقة بين توافق المرأة الزواجى، وذكائها الوجدانى، وفسرت الباحثة هذه النتيجة بأن ذكاء المرأة الوجدانى، قد لا يساعدها على تحقيق توافقها الزواجى إذا لم يكن الزوج لديه درجة مقبولة من الذكاء الوجدانى،بالإضافةللرغبة الأكيدة والتصميم على الوصول إلى قدر مناسب من التوافق الزواجى، إذ أنه من المهم أن يتنازل كل منهما عن بعض أنماطه السلوكية الجامدة؛ حتى يتحقق الانسجام والتوافق بينهما.

كما تتفق نتائج هذا البحث مع ما ذكره (ستاف Stuff, 1996) من أن الشخص الذكى وجدانيا هو الذى يقود عقله؛ ليحدد الاستجابة المناسبة فى الوقت المناسب وبالحجم المناسب.

كذلك لو عرفنا أن المشاعر والانفعالات – وهى الجوانب الذاتية الداخلية للفرد – ذات تأثير واضح على الجانب العقلى لديه كما يذكر فؤاد أبو حطب(١٩٩٦) لأدركنا كيف تتصرف الزوجات فى المواقف الأسرية المختلفة مقدار تأثير ذكائهن الوجدانى فى حل

المشكلات، واتخاذ القرارات، بما يؤثر بالسلب، أو بالإيجاب على حياتهن الأسرية.

كما يرى حلمى الفيل (٢٠٠٨) أن التوافق النفسى والاجتماعى للفرد يتحقق من خلال الوعى الوجدانى بالذات وبالآخر، والآخر هنا فى البحث الراهن هو الزوج وباقى أفراد الأسرة، وهذا يتفق مع نتائج البحث حيث وجد أن الاستقرار الأسرى أعلى لدى الزوجات مرتفعات الذكاء الوجدانى.

كما تتفق نتائج البحث الراهن مع ما توصلت إليه نصرة منصور (٢٠١٢) فى بحثها المعنون بالذكاء الوجدانى والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجى، وذلك على عينة مكونة من ٢٠٠ من الأزواج والزوجات، تراوحت أعمارهم بين ٢٥-٤٠ عاما، وتبين منها أن الذكاء الوجدانى والحب بين الزوجين، يسهمان فى التنبؤ برضاهم الزواجى.

بذلك نكون قد استعرضنا نتائج البحث الراهن، والتى أيدت الفرض الأساسى له.

قائمة المراجع

أولا- المراجع باللغة العربية:

١- منسى سعيد أبو ناشى ، (٢٠٠٢)، الذكاء الوجدانى وعلاقته بالذكاء العام والمهارات الاجتماعية وسمات الشخصية. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية***، مجلد ١٢، العدد ٣٥، ١٤٥ – ١٨٨.

٢ – أحمد الصمادى، أحمد النجار (١٩٩٧). مستوى أداء الأسرة لوظائفها، دراسة مقارنة بين الأسر المفككة والأسر السوية. ***مجلة كلية الآداب***، جامعة القاهرة، ٥٧(٢). ١٨١-٢٠١.

٣- محمد رزق البحيرى، (٢٠٠٧). تنمية الذكاء الوجدانى لخفض حدة بعض المشكلات لدى الأطفال. ***دراسات نفسية***، ١٧(٣)، ٥٨٥- ٦٤١.

٤- عثمان الخضر، (٢٠٠٦). تصميم مقياس عربى للذكاء الوجدانى والتحقق من خصائصه السيكومترية وارتباطاته، ***دراسات نفسية***، ١٦(٢)، ٢٥٩-٢٨٩.

٥ – الطاهرة المغربى (٢٠٠٤). التدين فى العلاقات الزواجية. ***دراسات نفسية***، مجلد ١٤(٤)، ٥٧٥-٥٩٤.

٦- أمنية الشناوى، إلهام خليل (٢٠٠٥) الإسهام النسبى لمكونات قائمة بار – أون لنسبة الذكاء الوجدانى فى التنبؤ بأساليب المجابهة لدى طلبة الجامعة. ***دراسات نفسية***، مجلد ١٥(١)، ٩٩-١٦١.

٧- جولمان (٢٠٠٠). ***الذكاء العاطفى***. ترجمة ليلى الجبالى، ومحمد يونس، سلسلة عالم المعرفة، العدد، الكويت.

٨- جين كريج (٢٠٠٥). ***كيف تستخدم ذكاءك؟***. ترجمة: عبد الاله الملاح، الرياض: مكتبة العبيكان.

٩- حلمى الفيل (٢٠٠٨). فعالية بعض إستراتيجيات ما وراء المعرفة فى تنمية الذكاء الوجدانى لدى طلاب الجامعة. ***رسالة ماجستير***، (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الاسكندرية.

١٠- حمدى ياسين، أحمد الكندرى (١٩٩٦). ***سيكولوجية الأسرة العربية***. الكويت: العديلية.

١١- رأفت السيد (٢٠٠٥). الذكاء الوجدانى وعلاقته بالاضطرابات العقلية بالمقارنة بالأسوياء. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية،*** ١٥(٤٨)، ١٩٣-٢٤٢ .

١٢- رشاد موسى، مديحة الدسوقى، أميرة عبد الرازق (٢٠٠٣). ***علم نفس المرأة.*** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٣- سحر فاروق (٢٠٠٢). تقييم فعالية برنامج تدريبى لتنمية الذكاء الوجدانى لدى عينة من طالبات الجامعة. ***رسالة دكتوراة*** (غير منشورة)، جامعة عين شمس.

١٤ – سعيدة أبو سوسو (٢٠٠١). الحاجات النفسية للمرأة المصرية وعلاقتها بالتوافق الزواجى فى ضوء القرآن والسنة، ***مجلة كلية الدراسات الإنسانية،*** جامعة الازهر، الجزء الثالث، العدد ١٩.

١٥- سناء الخولى (١٩٨٨). ***الزواج والأسرة فى عالم متغير.*** الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٦- صفاء إسماعيل (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزواجية، ***رسالة دكتوراه،*** (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة القاهرة، غير منشورة.

١٧- صفاء إسماعيل (٢٠٠٥). ***بطارية الاختلالات الزواجية.*** القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

١٨- صفاء الأعسر، علاء الدين كفافى (٢٠٠٠). ***الذكاء الوجدانى،*** القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- عائشة ناصر (٢٠٠٤). التواصل غير اللفظى بين الزوجين وعلاقته بسمات الشخصية والتوافق الزواجى. ***رسالة ماجستير،*** (غير منشورة)، القاهرة: معهد البحوث التربوية، جامعة.

٢٠- عادل عز الدين الأشول (١٩٨٩). ***استبيان التوافق الزواجى.*** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢١- عادل هريدى (٢٠٠٣). الفروق الفردية فى الذكاء الوجدانى فى ضوء المتغيرات الحيوية الاجتماعية. ***دراسات عربية فى علم النفس،*** ٢(٢)، ٥٧-١٠٨ .

٢٢ - عبد الحى على، مصطفى حسيب (٢٠٠٤). الذكاء الوجدانى وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية،*** المجلد ١٤(٤٣)، ٥٥-٩٧.

٢٣- عبد الحى محمود، مصطفى حسيب (٢٠٠٤). الذكاء الوجدانى وعلاقته ببعض المتغيرات المعرفية واللامعرفية للشخصية، ***المجلة المصرية للدراسات النفسية.*** ١٤(٤٣)، ٥٥-٩٧.

٢٤- عثمان الخضر (٢٠٠٦). تصميم مقياس عربى للذكاء الوجدانى، والتحقق من خصائصه السيكومترية وارتباطاته. ***دراسات نفسية،*** ١٦(٢)، ٢٥٩-٢٨٩.

٢٥- عثمان الخضر (٢٠٠٢). الذكاء الوجدانى: هل هو مفهوم جديد؟. ***دراسات نفسية،*** ١٢(١)، ٥-٤١.

٢٦- عدنان الشطى (١٩٩٥). ***الزواج والعائلة: التحليل النفسى الاجتماعى للعلاقات الأسرية.*** الكويت: مركز الاستشارات السلوكية.

٢٧- فؤاد أبو حطب (١٩٩٦). ***القدرات العقلية،*** ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٢٨- فؤاد أبو حطب (١٩٩١). ***الذكاء الشخصى: النموذج وبرنامج البحث، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر.*** الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ١٥-٣٢.

٢٩- فيولا الببلاوى (١٩٨٧). ***مقياس الرضا الزواجى.*** القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣٠- كمال مرسى (١٩٩١). العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلم النفس. الكويت: دار القلم.

٣١- كمال دسوقى (١٩٨٨). ***قاموس علم النفس.***

٣٢ - ماهر عمر (١٩٨٨). ***سيكولوجية العلاقات الاجتماعية.*** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

٣٣- محمد أنور فراج (٢٠٠٥). الذكاء الوجدانى وعلاقته بمشاعر الغضب والعدوان. ***دراسات عربية فى علم النفس،*** ٤(١)، ٩٣-١٥١.

٣٤- محمد حبشى (٢٠٠٤). نموذج مقترح لتفسير الإسهام النسبى لمكونات الذكاء الانفعالى والذكاء المعرفى فى التنبؤ بأداء معلمى المرحلة الابتدائية. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية،*** ١٤(٤٣)، ٩٩-١٧٠.

٣٥- محمد عاطف رشاد (٢٠٠٠). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجى لدى الشباب. ***دراسات نفسية،*** ١٠(٣)، ٣٩٨-٤٤٣.
٣٦- نجلاء رسلان (٢٠٠٦). الذكاء الوجدانى للمرأة، وعلاقته بتوافقها الزواجى. ***المجلة المصرية للدراسات النفسية،*** ٥١(١٦)، ٤٥٦-٤٩٢.
٣٧- نسرين عكاشة (٢٠٠٧). علاقة الذكاء الانفعالي، وأساليب حل الصراع بالعلاقات الاجتماعية فى جماعة العمل. ***رسالة دكتوراه،*** (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
٣٨- هبة أبو النيل (٢٠٠٨). الذكاء الوجدانى والسلوك الصحى لدى مريضات ضغط الدم المرتفع، ***دراسات نفسية،*** ١(١٨)، ٤٩-١٠٩.
٣٩- هشام الخولى، عصام العقاد (٢٠٠٢). التشابه والاختلاف فى الأسلوب المعرفى لدى الزوجين وعلاقتهما بإدراك التوافق الزيجى. ***مجلة علم النفس،*** ٦١، ١٢٢- ١٤٤.
٤٠- نصرة منصور (٢٠١٢). الذكاء الوجدانى والحب بين الزوجين كمنبئين بالرضا الزواجى، **رسالة دكتوراة** (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

ثانيا- المراجع الأجنبية:

41- Austin, S. & Egan, V. (2005), Personality, well-being and health correlates of trait emotional intelligence. ***Personality & individual Differences journal,*** 38 (3), 547-558.

42 – Bandura, A (1977). ***Social learning.*** Englewood Cliffs, N J: Prentice Hall.

43 – Bar – on, R. (1997). ***Development of the Bar-on E.Q: A measure of emotional and social intelligence.*** 105th Annual convention of the American psychological Assosiation, Chicago.

44 – Beck, A. (1989). Love is never enough: ***How couples can overcome misunderstandings through cognitive therapy.*** New York: Harper & Row publishers.

45 – Bradbury, T. (1998). Attributions and behavior in functional & dysfunctional marriages. ***Journal of consulting & clinical psychology,*** 64(3) 569-576.

46– Bourey, J. & Miller, A., (2001). ***Do you know what your emotional I.Q is ?.*** Public Management, 70, 9, 4-11.

47- Carr, A. (2004). Positive psychology: ***The science of happiness and human strengths,*** New York: Routledge.

48 – Epstein, R. (1999). The key to our emotions. ***Psychology,*** 32,(4), 20-21.

49 – Fincham, F., & Beach, S. (1999). Conflicts in marriage: Implications for working with couples. ***Annual Review of Psychology,*** 50, 47-77.

50- Goleman, D.(1995). ***Emotional intelligence, Why it can matter more than I.Q.*** New York: Bantam books.

51 – Horneffer, K., & Fincham, F. (1995). Construct of attributional style in depression and marital distress. ***Journal of Family Psychology,*** 9, 2, 186-195.

52 – Ilarda, E. & Findlay, B. (2006). Emotional intelligence and propensity to be a team player, ***Journal of Applied Psychology,*** 2(2).

53 – Kurdek, L. (1991). Marital stability and changes in marital quality in newlywed couples. ***Journal of Social & Personal Relationships,*** 8, 27-48.

54 – Lamanna, M. (2000). ***The relationships among emotional intelligence, Locus of control and depression in selected cohorts of women,*** thesis, **PH.D.** university of Temple, Available in: www.Lib.Umi.com

55 – Mayer, J., & Salvoes, P. (1997). What is emotional intelligence?. In: Salvoeg & Slyter, (Eds), ***Emotional implications.*** New York: Basic books.

56 – Moghaddam, F. (1998) ***Social psychology: Exploring universals across cultures.*** New York: W.A. Freeman & Co.

57 – Pennington, D. Gillen, K., & Hill, P. (1999). ***Social psychology.*** London: Arnold.

58 – Sauber, S. Labate, L. Weeks, G., & Buchannan, W. (1993). ***The dictionary of family psychology and family therapy,*** (2nd ed). London: Sage publications.

Wives Emotional Intelligence And Its Relation With Family Stability

Safaa Esmael Morsy (Ph.D)

Abstract

This study was carried out on a sample of (81) wives, from different educational levels, with a mean of age 34.52 ± 7.56. to explore the relationship between emotional intelligence and family stability. Using two questionnaires, the first for family stability was prepared by Faisal younis & the present researcher ,the second was Bar – On inventory for emotional intelligence. The results revealed that there is a positive significantrelation between emotional intelligence and family stability. there is also a different between higher & lower in emotional intelligence in there degrees on family stability questionnaire. These results were discussedIn terms of the hypotheses &previous studies.